

أعضاء البيان

@ 44 @ عليهم كل ما يعملونه من الكفر والمعاصي ، وفي أوله اتخاذهم الأولياء ،

يعبدونهم من دون الله . .

وفي الآية تهديد عظيم لكل مشرك . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمَا أَنتَ إِلَّا يَهُودِيٌّ هُمْ يَوْكِلُ } . .

أَيُّ لَسْتُ يَا مُحَمَّدُ ، بِمَوَكَّلٍ عَلَيْهِم تَهْدِي مِنْ شِئْتِ هِدَايَتِهِ مِنْهُمْ ، بَلْ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ فَحَسْبُ ، وَقَدْ

بلغت و نصحت . .

والوكيل عليهم هو الذي يهدي من يشاء منهم ويضل من يشاء كما قال تعالى : { إِنْ زَمَّآ

أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَ شَدَّءٌ وَكَيْلٌ { . وقال تعالى : { وَلَوْ شَاءَ

رَبِّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلِّهُمُ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكذِّبُ الذِّكْرَ السَّاسِ

حَتَّىٰ يَكُونُ زُورًا ۚ مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ مِنْهُ إِلَّا وَهًا ۚ بِلَا ذَنْبٍ

اللَّهُ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ { وقال تعالى : { وَإِنْ

كَانَ كَبِيرٌ عَلَّيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ° فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ زَفَقًا فَيُ

الاسم رُضِيَ أَوْ سُدِّمَا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِأَيَّةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

لَجَمَعَهُمْ ° عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ ° مِنَ الْجَاهِلِينَ { والآيات بمثل ذلك

كثيرة . .

وبما ذكرنا تعلم أن التحقيق في قوله تعالى : { وَ مَآ آ نْتَ عَ لَآ يَهُ مَ بِرُ وْ كَيْ لٍ } ،

وما جرى مجراه من الآيات ليس منسوخاً^١ بآية السيف والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : {

وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُ رَبِّكَ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ فَأَغْبَىٰ . وَقَدْ قَدَّمْنَا الْآيَاتِ الْمَوْضُوعَةَ

له في سورة الشعراء في الكلام على قوله تعالى : { لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُذْرِبِينَ

بِإِلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } ، وفي الزمر في الكلام على قوله تعالى : { قُرْءَانًا

عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ } وفي غير ذلك من المواضع . قوله تعالى : { لَّتُنذِرَ

أُمِّ الْقُرَى وَمَنْ ° وَوَلَهَا { . خصا تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة إنذاره ،

صلی الله علیه وسلم بأمر القرى ومن حولها ، والمراد بأمر القرى مكة حرسها الله . .

ولكنه أوضح في آيات أخر أن إنذاره عام لجميع الثقيلين كقوله تعالى { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ }

النَّاسُ إِنْ نَزَّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا { وقوله تعالى : { تَبَارَكَ

الَّذِي نَزَّلَ لَكَ الْقُرْآنَ